ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. Lect. Noor Qasim Hasan Al-Agele

Open College of Education / Alsuwairah Branch

Email: noorartalqasem@gmail.com

Keywords:

Recycling, Environmental Sustainability

Article info

Article history:

Received 25.Jun.2025

Accepted 22.Jul.2025

Published 25.Febr.2026

Recycling in plastic Arts Reusing Materials as a Means to Support Environmental Sustainability

A B S T R A C T

The research addresses the topic of "Recycling in plastic Arts: Reusing Materials as a Means to Support Environmental Sustainability." It includes the research problem, which is summarized in the following question: "What is material recycling in plastic arts and its impact on environmental sustainability?" The research goal was to identify the materials used in the recycling process that support environmental sustainability in plastic arts, while highlighting the scientific and cognitive importance of the research. Terms were defined, and research procedures and methodology were adopted according to the descriptive scientific approach to analysis. Samples were chosen intentionally.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol62.Iss2.5146

التدوير في الفن التشكيلي إعادة استخدام المواد كوسيلة لدعم الاستدامة البيئية

م.م. نور قاسم حسن العجيلي

الكلية التربوية المفتوحة / فرع الصويرة

ملخص البحث:

يتناول البحث موضوع (التدوير في الفن التشكيلي: إعادة المواد استعمال كوسيلة لدعم الاستدامة البيئية) متضمنا مشكلة البحث التي تلخصت بالتساؤل الآتي :(ما هو تدوير المواد في الفن التشكيلي وتأثيرها على الاستدامة البيئية؟) وقد تجلى هدف البحث في التعرف على المواد المستخدمة في عملية التدوير التي تدعم الاستدامة البيئية في الفن التشكيلي، مع تسليط الضوء على أهمية البحث العلمية والمعرفية، وقد تم تحديد المصطلحات، كما تم اعتماد إجراءات البحث ومنهجيته على وفق المنهج العلمي الوصفي في التحليل، كما وقد اختيرت العينات قصدياً.

الكلمات المفتاحية: التدوير، الاستدامة البيئية.

الفصل الأول

أولا: مشكلة البحث

يتجه العالم اليوم إلى تسليط الضوء على مفهوم واسع الانتشار يشمل عدة جوانب حياتية منها الجانب الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي، الثقافي، و.... غيرها. ألا وهو مفهوم الاستدامة البيئية التي تسعى الى تحسين نوعية الحياة لأفراد المجتمع كافة، والتنمية المستدامة تعني ذلك النشاط الذي يؤدي الى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية عن طريق الفن بأكبر قدر ممكن من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الاضرار الى الأجيال القادمة

ومما لا شك فيه انه لا يمكن بناء صرح التدوير والاستدامة البيئية من دون إعطاء أولوية قصوى للتعليم والبحث العلمي بصفة عامة والفن التشكيلي بصفة خاصة. ولهذا اصبح مؤشر التعليم وجودته احد اهم مؤشرات الاستدامة البيئية ويرتبط بعلاقة شديدة الصلة والتلازم فكل منهما هدفه وغايته الانسان فتنمية قدرات الانسان وبناء منظومة معارفه ومهاراته وقيمه في الفن ضمن تدوير المواد ويحولها الى الاستدامة البيئية لا يمكن ان تحدث على ارض الواقع الا عن طريق الفن والتعليم ونوعية التعليم وجودته في اي بلد هي التي تحدد شكل مستقبله على جميع الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والصناعية والثقافية، اذن اساس الاستدامة البيئية هو الانسان الفنان المتعلم المتدرب والمؤهل الذي يمتلك ادوات الفن اللازمة فضلا عن المؤسسات التعليمية والتربوية التي كان ولا يزال لها الدور الكبير في الاعداد والتأهيل الشكل الجمالي والفني ومن هنا تتضح علاقة الفن بموضوع الاستدامة البيئية من حيث ان الفن هو في الاساس يعد من اهم مجالات الاستدامة البيئية

والدخول من بوابة الفن ومفردات التنوع الشكلي برؤية تشكيلية لها طابع جديد من خلال ابجدية جديدة تتضح في صورة الفن التشكيلي المرتبط بالثقافة التكاملية لكل مكونات المجتمع وما تحويه من ارث أهمية كبيرة على العاملين في قطاع الفن توضع الخطط فضلا عن توجيه واعداد جيل واعي لإرثه الحضاري تقع عليه مسؤولية الحفاظ عليه ونقله الى جيل المستقبل للإفادة من هذه التجارب والخبرات ونكون قد اسهمنا بتحقيق الاستدامة البيئية التي تهتم حاضرا بإحياء الهوية الحضارية وحفظ منجزات الفن وابداعاتهم بروح معاصرة لتمدها في نفوس ابناءنا الفنانين ومتعلمين من اجيال الحاضر والمستقبل نحو الأفضل، وقد يكون طالب الفنون التشكيلية خير رافدا للطلبة ومعينا لتوجهاتهم مع نخبة من الفنانين والحرفيين لتغذية هؤلاء الطلبة بالمعرفة الاكاديمية والفنية وتدريبهم ثم تأهيلهم لاستدامة البيئة وإعادة تدوير الأشياء من مخلفات بيئة وخردة ونفايات الى اعمال فنية نافعة جماليا وماديا وثقافيا وفنيا وتطوير لواقع اجمل وتخلص من المؤثرات على البيئة، وتتمثل المشكلة الرئيسية في استخدام تدوير المواد في الاستدامة البيئية بالتساؤل الاتي : ما هو التدوير في الفن التشكيلي و تأثيره على الاستدامة البيئية ؟

ثانيا: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي:

١ _ تحقيق الاستدامة البيئية خدمة للأجيال الحالية وعدم الاضرار بالأجيال اللاحقة

٢ _ تسليط الضوء على مفهوم الاستدامة البيئية واستثماره في الحفاظ على الإرث الحضاري في بلدنا

٣ _ رفد مكتباتنا العربية بمصادر معرفية قد تفيد الباحثين والمسؤولين في مجال التعليم والفن التشكيلي وغيرها

ثالثا: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى:

التعرف على التدوير في الفن التشكيلي وتأثيرها على الاستدامة البيئية

رابعا: حدود البحث بما يأتي:

١_ الحد المكاني: اعمال فنية منتقاة قصدياً وبما يتلاءم مع موضوع البحث والمتوافرة في شبكة الانترنت.

٢_ الحد الزماني:(2012 _ ٢٠٢٥)

٣_ الحد الموضوعي: التعرف على تدوير المواد في الفن التشكيلي وتأثيرها على الاستدامة البيئية

خامسا: تحديد المصطلحات

١- التدوير

تُعد إعادة التدوير في الفن التشكيلي من الظواهر المعاصرة التي تعكس اندماج الفعل الإبداعي مع التحديات البيئية. **وقد عرّف (أحمد صابر علي) التدوير بأنها:**"استخدام المخلفات الناتجة عن النشاط البشري وتحويلها إلى مكوّن بصري تعبيري يحمل قيمة جمالية ودلالية، وبما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة")علي، ٢٠٢١(400 .p ,.

وفي السياق نفسه، أشار (عبد الله الطحان) إلى أن

"الفن المعاد تدويره لا يكتفي بمجرد تقليل النفايات، بل يُعيد تشكيل وعي المجتمع الاستهلاكي، حيث يُحوّل المادة المهملة إلى خطاب جمالي معاصر" (الطحان، ٢٠١٩، صفحة ١١٤)

وقد أكدت إيناس الشاذلي على القيمة التربوية لهذا الفن، بقولها:

"إن أنشطة تدوير الخامات في التربية الفنية تُمكّن الطالب من الربط بين ممارساته اليومية ومفهوم المسؤولية البيئية" (الشاذلي، ٢٠١٨، صفحة ٨٩)

٢- الاستدامة البيئية

يشدد محمد محسن على "أن إعادة استخدام المواد المهملة ضمن الممارسة الفنية تُعَدّ آلية فعالة للحد من استنزاف الموارد الطبيعية وتقليل الأثر البيئي للنفايات الصلبة" (محسن، ٢٠١٦، صفحة ١٧٨)

كما يُبرز ليلى الصادق أن:

"إدخال الخامات المعاد تدويرها في التكوينات الفنية يُثري الخطاب البصري ويُعزز دلالات التراث والهوية البيئية" (الصادق، ٢٠١٧، صفحة ٩٢)

البُعد الجمالي والفني في أعمال التدوير

يقول سعيد خليل إن إعادة التدوير بمنطق جمالي يمكن أن تؤدي إلى

"تحويل القطع الخردة إلى فنون تركيبية (Assemblage)، تعبر عن فلسفة الجمال الجديد، الذي يستند إلى إعادة التوهّج البصري للخامة" (خليل، ٢٠١٨، ، صفحة ١٢١)

ويضيف إيمان عبد الرحمن أنّ:

"تنشأ لغة تشكيلية جديدة حين تُستخدم المواد المستعادة في العلاقات البصرية، فتتحوّل من خردة إلى قيمة فنية" (حسن، ٢٠٢٠، صفحة ٥٦)

أوضحت نورا منير أن:

"تطبيق ورشات تدوير رافد تعليمي قوي في تعزيز قدرات الطلاب على التفكير النقدي البيئي، ويتمثل ذلك في القدرة على إعادة استخدام المواد بشكل إبداعي" (منير، ٢٠١٩، صفحة ١٧٥)

التعريف الاجرائي: الاستدامة البيئية

يقصد بالاستدامة البيئية في البحث الحالي ما يخص الجانب الفني والتعليمي والتي تهتم بالموروث الحضاري والحفاظ عليه من خلال استظهار نتاجات الفنانين ونقلها الى الأجيال القادمة وترسيخها.

الفصل الثاني: الإطار النظري

أولًا: مفهوم الاستدامة البيئية في الفن التشكيلي

تُعد الاستدامة البيئية إحدى الركائز الأساسية للتنمية المستدامة، وتعني الاستخدام الواعي للموارد الطبيعية بطريقة تحافظ على البيئة للأجيال القادمة. وقد تبنّى الفن التشكيلي هذا المفهوم من خلال ممارسات فنية تُراعي البعد البيئي، عبر استخدام خامات طبيعية، أو معاد تدويرها، أو تقنية إنتاج تُقلل من الانبعاثات والنفايات. أصبح الفن وسيلة تعبيرية قوية للتنبيه إلى القضايا البيئية، حيث يستثمر الفنانون التشكيليون رؤيتهم الجمالية لطرح تساؤلات أخلاقية وبيئية تتعلق بالاستغلال المفرط للموارد، والتلوث، والتغير المناخي. ويمثل الفن البيئي (Eco–Art) أحد أبرز التيارات المعاصرة التي تدمج بين الفن والاستدامة، حيث يركز على العلاقة بين الإنسان والبيئة، ويعتمد على المواد العضوية، والمهملة، كوسيلة فنية وجمالية في آنٍ واحد.

ثانيًا: تأثير الفن التشكيلي في التنمية المستدامة

يسهم الفن التشكيلي في دعم أهداف التنمية المستدامة من خلال ما يأتي:

١. نشر الوعي البيئي:

يعرض الفن قضايا بيئية معقدة بأسلوب بصري بسيط ومؤثر، ما يرفع الوعي لدى الجمهور العام وصنّاع القرار.

٢. إعادة تدوير الخامات:

يعتمد العديد من الفنانين على المخلفات والنفايات الصناعية والمنزلية، مما يُقلل من التلوث ويعزز ثقافة التدوير.

٣. تنشيط المجتمعات المحلية:

تُستخدم المشاريع الفنية المجتمعية كوسائل لتحفيز السكان المحليين على التفاعل مع البيئة والحفاظ عليها.

٤. تحفيز الابتكار:

يفتح الفن التشكيلي المجال أمام حلول إبداعية لمشاكل بيئية عبر دمج الفن بالتقنيات المستدامة.

٥. دعم الاقتصاد الأخضر:

من خلال تشجيع الصناعات الفنية المستدامة، يسهم الفن في بناء اقتصاد يعتمد على الإبداع والوعي البيئي.

ثالثًا: أهمية الفن التشكيلي في تحقيق الاستدامة

يُعد الفن التشكيلي أداة ثقافية قوية في تعزيز مفاهيم الاستدامة على المستويات الفردية والمجتمعية، وتتجلى **أهميته في:**

التأثير العاطفي والبصري:

يوفر الفن التشكيلي مدخلًا وجدانيًا نحو القضايا البيئية، حيث يُلامس المتلقي عبر الجمال والدهشة، فيدفعه للتأمل والتفكير.

تحويل النفايات إلى قيمة:

يعيد الفن الاعتبار إلى المهمل والضار، فيحوّله إلى عمل فني ذي دلالة ورسالة، ما يعزز التفكير بإعادة الاستخدام بدلاً من الاستهلاك.

إحداث حراك ثقافي بيئي:

يسهم الفن في إنتاج خطاب ثقافي جديد يُعيد ربط الإنسان بالطبيعة ويُرسّخ قيم الحماية البيئية في المجتمع.

التعليم البيئي من خلال الفن:

يُستخدم الفن في المدارس والجامعات كوسيلة تعليمية لترسيخ مفاهيم الاستدامة لدى الأجيال الجديدة بأسلوب إبداعي.

رابعا: المدارس أو الاتجاهات الفنية المرتبطة بالاستدامة البيئية

١. الفن البيئي (Environmental Art)

يهتم بالتفاعل بين الإنسان والبيئة. يُستخدم الفن كوسيلة توعية بيئية، ويتضمن أعمالاً في الطبيعة، وتركيبات من مواد طبيعية، وأحياناً تدوير النفايات.

٢. الفن الأرضي (Land Art)

نشأ في الستينيات والسبعينيات. يعتمد على البيئة الطبيعية كمادة وموضوع للعمل الفني، مثل الحجارة، الرمل، التربة، الثلج.

٣. الفن المعاد تدويره (Recycled Art)

فن يستخدم النفايات والمواد المستهلكة (كالعلب، البلاستيك، المعادن) لتحويلها إلى أعمال فنية.

يهدف إلى تقليل النفايات والتوعية بأهمية إعادة الاستخدام.

٤. الفن المفاهيمي (Conceptual Art)

يعرض فكرة بيئية معينة أكثر من التركيز على الجماليات.

يتعامل مع مفاهيم مثل التغير المناخي، الاستهلاك المفرط، وفقدان التنوع البيولوجي.

خامسا: أبرز الفنانين الداعمين للاستدامة البيئية

١. أندي غولدسورثي (Andy Goldsworthy) – بريطانيا

يستعمل مواد طبيعية مثل الأوراق، الصخور، الثلج، والخشب في الطبيعة.

أعماله مؤقتة وتذوب أو تتغير بفعل الزمن، مما يرمز لدورة الطبيعة.

٢. نيكولاي بوليسكي (Nikolay Polissky) – روسيا

يستعمل مواد محلية مثل الأخشاب والقصب في أعماله الضخمة المستدامة.

٣. الولايات التحدة– Agnes Denes

عملها الشهير Wheatfield Confrontation" زرعت فيه حقلاً للقمح في مانهاتن كنوع من الاحتجاج البيئي.

٤. استراليا – John Dahlsen .

فلذا يُعد ركيزة أساسية في فهم تحولات الفن المعاصر، خصوصًا في علاقته بتدوير المواد والخامات. إذ شهدت التجارب الفنية تطورات لافتة نحو استغلال المواد غير التقليدية، بما في ذلك المستهلكة منها، وتوظيفها داخل العمل الفني بوصفها خامات تحمل دلالات فنية، بيئية، وثقافية. لقد مرّت الخامات في الفن التشكيلي بتحولات جذرية، لم تقتصر على جنس اللوحة أو أدوات الرسم، بل تجاوزتها إلى آليات مغايرة في التصوير، النحت، التركيب (Assemblage)، وفنون الوسائط المتعددة. وبرزت اتجاهات فنية جديدة تستغني كليًا عن الأدوات التقليدية لصالح أدوات وتقنيات تُعيد استخدام الخامات الصناعية والمهملة. ساهمت هذه التحولات التقنية والمفاهيمية في نشوء مدارس واتجاهات فنية حديثة، مثل الفن البيئي والفن المفاهيمي وفن الأرض والفن المُعاد تدويره، التي لم تعد تكتفي بتقديم الجمال البصري، بل تعدّ الفن وسيلة للتفاعل البيئي والاجتماعي. كما أسهم الفنانون المعاصرون في تأصيل ثقافة التدوير من خلال تحويل المادة الاستهلاكية إلى قيمة فنية، وهو ما يُعيد تعريف الخامة، الوظيفة، والدلالة داخل العمل التشكيلي.

- **البيئة والتنمية المستدامة:**

يقوم الإنسان بممارسة نشاطاته المختلفة خاصة الاقتصادية منها وأثناء قيامه بهذه النشاطات يتعامل مع البيئة مباشرة فيؤثر فيها ويتأثر بها لذلك ظهرت عديد المشكلات البيئية العالمية والملحة في الوقت الحاضر ، ونظرا لتفاقمها السريع وتضاعف نتائجها أدى ذلك إلى تعقيد وتصاعد حدة أثارها حيث تمتد لتشمل مختلف أوجه الحياة الإنسانية متجاوزة بذلك الحدود السياسية للدول ، مما جعل العالم يدرك مدى خطورة المشكلات البيئية والآثار الناتجة عنها ، فظهرت التنمية المستدامة لتدارك المشكلات البيئية والحد من تفاقمها ، حيث أقيمت جراء ذلك عديد المنتديات والمؤتمرات العالمية من أجل الاستغلال الأمثل للبيئة في التحقيق تنمية اقتصادية صديقة للبيئة. وبما إن العراق ليست بمعزل عن العالم الخارجي باعتبار أن المشكلات البيئية عابرة للحدود بات من الضروري الاستعداد لمختلف المشكلات البيئية من خلال التنمية المستدامة التي ترتبط أساس بضرورة الاستغلال العقلاني والرشيد البيئة مع مراعاة المحافظة عليها

- **مفهوم البيئة:**

قد جاء تعريف البيئة "يعني ذلك إن البيئة تعني المنزل، أو المكان أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان" (الصباح، صفحة ٧٥)

كما ورد في معجم الرائد في تعريف البيئة: منزل القوم أو الحالة أو الهيئة أو الوسط الذي يعيش فيه

(الرائد،، صفحة ١١٢)

هي المعادن التي تحتاجها للصنع، هي مصدر مواد البناء والحراريات والغازات والكيماويات، البيئة هي الموازن بين الإنسان والحيوان والنبات.

أهمية البيئة:

١- **الأهمية الصحية:** إن من أسباب ازدياد الأمراض ومنها الأمراض السرطانية راجع إلى ازدياد تعكر الجو بالغازات وسموم النفايات والأغذية الفاسدة.
٢- **الأهمية الاقتصادية:** تراكم النفايات هي كل مكان يكون سبل لزيادة عمال النظافة وكل ذلك يكلف الدولة مئات الملايين لدفع رواتبهم.
٣- **الأهمية الحضارية والجمالية:** إن النظافة عنصر من الجمال الحضاري لان القذارة تقبح الأماكن وتشوه المناظر الجميلة والأمم الحضارية من علامتها النظافة والطهارة وتجميل المساكن وغيابها من أسباب التخلف.
٤- **الأهمية الدينية:** إن ديننا أمرنا بالنظافة حتى جعلها شطرا من الإيمان، فالقذارة تؤذي الناس وتضر مركباتهم وصحتهم وتسبب تكلفة مالية (بوسالم، ٢٠١١، صفحة ٩٦).

- **عناصر البيئة**

البيئة الطبيعية: وتتكون من أربعة نظم مترابطة وهي الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة، المحيط الجوي "بما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات والحيوانات.

البيئة البيولوجية: وتشمل الإنسان الفرد وأسرته ومجتمعه وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي، وتعد البيئة البيولوجية جزء من البيئة الطبيعة.

البيئة الاجتماعية: ويقصد بها ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره، ذلك الإطار من العلاقات الذي هو الأساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات بين افرادها بعضهم ببعض في بيئة ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معا (صبار، ، ١٩٧٩ ،، صفحة ٧٢)

وبمعنى آخر تتشكل البيئة من:

التربة وهي طبقة سطحية من القشرة الأرضية تدخل في نسيج الغلاف الحيوي، وقد تكونت بفعل مجموعة من القوى والعوامل مع مرور الزمن.

الطاقة الشمسية: حيث أدرك الإنسان منذ القدم أن الطاقة هي المحرك الرئيسي لكل أحداث البيئة التي تحفز في مجموعها على مقومات الحياة وتتعدد مصادر الطاقة من فحم ونفط وغاز وغيرها.

الهواء وهو مخلوط يشمل كل المكونات الغازية للجو، بما في ذلك بخار الماء وما يعلق بها من دقائق صلبة وأحياء دقيقة ويتكون من النيتروجينا والأكسجين وغاز ثاني أكسيد الكربون وبالإضافة إلى مجموعة من الغازات الأخرى.

الماء وهو ركن أساسي من الأركان التي تهيئ الظروف الملائمة للحياة واستمرارها حيث يغطي الماء أكثر من ٧ أعشار الكرة الأرضية. (غرابية، ٢٠٠٢،، صفحة ٥٣)

المشكلات البيئية:

ويمكننا حصرها فيما يلي:

مشكلة الانفجار السكاني: وتعبر عن سياق غير متكافئ بين نمو السكان من جهة وبين الموارد الخام المحدودة من جهة أخرى وما يلاحظ انه هناك تزايد في حجم السكان ويصاحبه تزايد أخر في حجم المعاناة الإنسانية وخاصة في بلدان العالم النامي.

مشكلة التلوث

أي التغير في خواص البيئة مما قد يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى الإضرار بالكائنات الحية أو المنشآت ويمكننا تقسيم الملوثات حسب طبيعة الملوث إلى:

ملوثات فيزيائية، وملوثات كيميائية، الإحيائية فمفهوم التلوث الذي يرقى إلى ذهن أي فرد منا كون الشيء غير نظيف والذي ينجم عنه بعد ذلك أضرار ومشاكل صحية للإنسان وللكائنات الحية والعالم بأكمله، والإنسان هو أكبر فاعل في ذلك وظهور جميع الملوثات بأنواعها المختلفة إما عبر الهواء أو عبر المياه أو عبر الضوضاء أو البصر أو الخردة او برمي النفايات (رضوان، ٢٠٠٥-٢٠٠٦،، صفحة ٣٥)

مشكلة استنزاف الموارد البيئية: استنزاف الموارد الطبيعية هو أحد العوامل المؤثرة على البيئة حيث أدى الاستخدام الزائد للتكنولوجيا على حدوث ضغوط هائلة على البيئة كذلك للتطور التكنولوجي خطر على البيئة لاستنفاذ بعض الموارد الطبيعية ودمار بعضها كانقراض الأشياء الجميلة والنظافة ونفاذ موارد الطاقة. التفجيرات النووية كالقنابل والصواريخ ومخلفات الحروب وغيرها حيث أن لها أثار هائلة من حيث الغاز والإشعاع المنبعث وكلها تعمل على تدمير طبقة الأوزون (السعيد،، ١٩٧٩)،الاحتباس الحراري انجراف التربة، ثقب الأوزون انجراف التربة التصحر، الزلازل، البراكين، انهيار الكثبان الجليدية، الجفاف .... الخ

- **طرق المحافظة على البيئة:**

حماية المصادر البيئية من التلوث ويكون ذلك من خلال المحافظة على المياه وعلى المناطق الخضراء والمناطق السكنية والملوثات النفطية وغيرها، وكذلك المحافظة على الشكل والنظافة وتحويل مخلفات البيئة او الخردة الى اعمال فنية للحصول على نقطتين:

١. شكل جمالي فني
٢. التخلص من الخردة ومن مخلفات البيئة

استدامة العناصر البيئية كالغطاء الأخضر النباتي، فمع وجود نباتات سليمة من أي تلوث نكون قد حافظنا على أهم مصدر للحياة و للتنوع البيئي والجمالي من خلال الاستدامة البيئية وتدوير بعض الخردة او مخلفات البيئة الموجودة وتحويلها الى اعمال فنية تبعث الجمال للمكان وللبصر عند المتلقي ،حماية الأرض من التلوث وذلك من خلال الملوثات التي تعتدي بشكل مباشر أو غير مباشر على الغطاء الأرض، (رزاي، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ،، الصفحات ٣٣-٣٤) بعد بذلك يكون دور الفنان تحويل المخلفات البيئة او البيئة وتدويرها للجمال او تدوير القبح الى جمال او تدوير الشيء الضار الى شيء نافع كما موجود في الاعمال الفنية الموجودة.

تفعيل دور الإعلام البيئي:

من خلال تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية في المناطق الحضرية والريفية، وكذلك إتاحة الفرص لكل فرد لاكتساب المعرفة والقيم وروح الالتزام والمهارات الفردية لحماية البيئة وتحسينها خلق أنماط جديدة من السلوكيات تجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات تحقيق معرفة من خلال إكساب الجماهير معلومات عن البيئة.

تشكيل مواقف من خلال عرض المشاركات الايجابية وتحسين البيئة تشكيل قيم واكتساب المهارات اللازمة لتحديد مشكلات البيئة وحلها، إتاحة الفرص لمشاركة الأفراد والجماعات بشكل ايجابي وعلى كافة المستويات في الحد من المشكلات البيئية (رزاي، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ،، صفحة ٤١). نشر المعلومات وتوجيه المجتمع فكريا وثقافيا من خلال تخصيص مساحات وأوقات في مختلف وسائل الإعلام من أجل خلق وعي بيئي يمكن من الحفاظ على الطبيعة. فتح الأبواب للمناقشة وتنظيم الملتقيات واللقاءات من اجل العمل على إيقاظ الوعي البيئي

وترسيخ الأفكار الايجابية وسلوكيات تخدم البيئة مساعدة أصحاب القرار في اتخاذ القرار مع مراعاة الجانب البيئي في القرارات المتخذة. (رزاي، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ،، صفحة ٤٢)

التنمية المستدامة:

اصطلاحا في أصلها هي ناتج عمل الإنسان على تحويل عناصر فطرية في البيئة إلى ثروات، أي إلى سلع وخدمات تقابل حاجات الإنسان، هذا التحويل يعتمد على جهد الإنسان وما يوظفه من معارف علمية وما يستعين به من أدوات ووسائل: تقنية (عزالدين، ٢٠٠٩ ، صفحة ٣٠).

كما تعرف أيضا بأنها التنمية الحقيقية ذات القدرة على الاستمرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية والتي يمكن أن تحدث من خلال إستراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها لذلك التوازن الذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي البيئي والذي يهدف إلى رفع معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحافظ على تكامل الإطار البيئي " (هاجر، ٢٠١٠، صفحة ٥)

المفهوم التقليدي للتنمية المستدامة ظهر مفهوم التنمية المستدامة بقوة في أواخر القرن الماضي ليحتل مكانة هامة لدى الباحثين والمهتمين بالبيئة وصناع القرار ويعود هذا الاهتمام إلى الضغوط المتزايدة على الإمكانات المتاحة في العالم المتقدم والمتخلف لكن في حقيقة الأمر كان النمو الديمغرافي والتنمية الاقتصادية من جهة واستعمال الموارد البشرية من جهة أخرى من أهم الظواهر التي لازمت البشرية في تطورها عبر الزمن.

وقد عرف مفهوم التنمية تغيرات عبر الزمن حيث أختلف الاقتصاديون في تحديد مفهوم التنمية وهناك من يصنفها بأنها عملية نمو شاملة تكون مرفقة بتغيرات جوهرية في بنية اقتصاديات الدول النامية وأهمها الاهتمام بالصناعة (عزالدين، ٢٠٠٩ ، صفحة ٤٠).

خصائص وأهداف التنمية المستدامة

الخصائص:

- يعتبر البعد الزمني في التنمية المستدامة هو الأساس، فهي تنمية طويلة المدى بالضرورة، تعتمد على تقدير إمكان الحاضر، ويتم تخطيط لها لفترة زمنية مستقبلية يمكن التنبؤ خلالها بالمتغيرات.
- هي تنمية المستدامة تراعي حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض.
- هي تنمية تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية بعناصرها ومركباتها الأساسية كالهواء والماء والتربة والموارد الطبيعية ومصادر الطاقة، لذلك فهي عملية تشترط عدم استنزاف قاعدة الموارد الطبيعية في المحيط الحيوي أو تلويثها بما يتعدى حدود طاقتها القصوى على التنقية الذاتية.
- هي تنمية لا تقوم بتبسيط المنظومات البيئية لسهولة التحكم فيها، فهي تراعي المحافظة على التنوع الوراثي للكائنات الحية بجميع أنواعه النباتية والحيوانية، كما تحافظ على تعدد العناصر والمركبات المكونة للمنظمات الايكولوجي.
- هي تنمية متكاملة تقوم على التنسيق والتكامل بين سياسات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمار والاختيار التكنولوجي والشكل المؤسسي بما يجعلها جميعا تعمل بانسجام داخل المنضمات البيئية بما يحافظ عليها ويحقق التنمية المستدامة المنشودة (رزاي، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ،، صفحة ٤٨_٤٩).

أهدافها: تسعى التنمية المستديمة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

أ- **تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان** من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح والتهيئة وتعمل على أن تكون العلاقة في الأخير علاقة تكامل وانسجام.

ب- **تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة:** وكذلك تنمية إحساسهم بالمسؤولية اتجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستديمة.

احترام البيئة الطبيعية: وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وبالتالي فالتنمية المستديمة هي التي تستوعب

رزاي سعاد إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة (رزاي، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ،، الصفحات ٤٨-٤٩).

العلاقة الحساسة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية وتعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام.

- **تحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد:** وهنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني .

– **ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع:** تحاول التنمية المستديمة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة، دون أن يؤدي ذلك إلى مخاطر وآثار بيئية، أو على الأقل أن تكون هذه الآثار مسيطرة عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها.

– **إحداث تغيير مستمر يتناسب واحتياجات المجتمع:** وذلك بإتباع طريقة تتلاءم وإمكانياته تسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية، والسيطرة على جميع المشكلات البيئية..

– تحقيق نمو اقتصادي تقني بحيث يحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي يشمل الموارد الطبيعية والبيئية، وهذا بدوره يتطلب تطوير مؤسسات وبني تحتية وإدارة ملائمة للمخاطر والتقلبات لتؤكد المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة وفي الجيل نفسه.

العلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة:

ترتكز فلسفة التنمية المستدامة على حقيقة تقول أن استنزاف الموارد الطبيعية التي تعتبر ضرورة لأي نشاط زراعي أو صناعي سيكون له آثار ضارة على التنمية و الاقتصاد بشكل عام لها فإن أول بند في مفهوم التنمية المستدامة هو محاولة الموازنة بين النظام الاقتصادي والنظام البيئي دون استنزاف الموارد الطبيعية مع مراعاة الأمن البيئي لذا تعتبر التنمية إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان و لكن ما حدث هو العكس تماما حيث أصبحت التنمية هي إحدى الوسائل التي ساهمت في استنفاذ موارد البيئية و إيقاع الضرر بها بل و إحداث التلوث فيها فمثل هذه التنمية يمكننا وصفها بأنها تنمية تفيد الاقتصاد أكثر منها البيئة أو الإنسان فهي تنمية اقتصادية و ليست تنمية بيئية. (الشعراوي، ١٩٩٩، صفحة ٦٥)

تستفيد من الموارد البيئية وتسخرها لخدمة الاقتصاد مما أدى إلى بروز مشكلات كثيرة ويمكن القول إن العلاقة بينهما هي علاقة تكاملية، فالتنمية المستدامة هي تحريك عجلة التنمية من خلال الاستغلال العقلاني والرشيد للبيئة، كما تعمل البيئة على توفير الأرضية المناسبة والمحيط الجيد لتحريك عجلة التنمية الاقتصادية، لكن الشرط الأساسي في هذه العلاقة هو الاستغلال العقلاني والرشيد للطبيعة من أجل الاستفادة منها حاضرا ومستقبلا للأجيال القادمة.

- **المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:**

١. البيئة منظومة مترابطة تتأثر بأنشطة الإنسان وتتطلب توازنًا للحفاظ على صحة الإنسان والاستقرار الطبيعي.
٢ .التدوير في الفن التشكيلي يُعد أداة فعّالة لإعادة استخدام المخلفات وتحويلها إلى أعمال فنية ذات بعد جمالي وبيئي.
٣ .الفنان يُسهم في الوعي البيئي من خلال دمج الجمال والفائدة في أعماله، مما يُحول النفايات إلى رسائل ثقافية مؤثرة.
٤ .التنمية المستدامة تقوم على تكامل بيئي واقتصادي واجتماعي لضمان الحاضر دون الإضرار بالأجيال القادمة.
٥ .الإعلام البيئي يُعزز السلوك الإيجابي ويوجه السياسات نحو ممارسات مستدامة بيئيًا.
٦ .التدوير الفني يُعيد تعريف الجمال من خلال تحويل القبح البيئي إلى إبداع بصري هادف.
٧. تحقيق العدالة البيئية يتطلب وعيًا مجتمعيًا وقرارات رشيدة تضمن الحفاظ على الموارد الطبيعية واستدامتها

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

أولا: مجتمع البحث: يتضمن هذا الفصل عرضا لمنهجية البحث واجراءاته بدءا من تحديد مجتمع البحث وعينته، واداة البحث وفق المؤشرات وتحليل العينات، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لنتاجات عينة البحث كونه أكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث

ثانيا: مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من اعمال فنية، بالغ عددها(١٥) نتاجا فنيا في مجال الفنون التشكيلية.
ثالثا: عينة البحث: قام الباحث باختيار عينة البحث، بصورة القصدية من الاعمال الفنية، ممن تتوافر فيها تدوير المواد في الفن التشكيلي وتأثيرها على الاستدامة البيئية، وبما يحقق هدف البحث، وقد اختار عينة البحث البالغ عددها(٣) على وفق مقتضيات البحث شرط ان تكون:

١. العينة ممثلة لمجتمع البحث الأصلي وتعطي للمتلقي قراءة واضحة.
٢. اختيار عينة تحقق التنمية المستدامة في الفن التشكيلي وبما يتلاءم مع هدف البحث

رابعا: أداة البحث: قام الباحث بالاعتماد على مؤشرات الإطار النظري لتحليل عينات البحث:

١- البيئة منظومة مترابطة تتأثر بأنشطة الإنسان وتتطلب توازنًا للحفاظ على صحة الإنسان والاستقرار الطبيعي.
٢- التدوير في الفن التشكيلي يُعد أداة فعّالة لإعادة استخدام المخلفات وتحويلها إلى أعمال فنية ذات بعد جمالي وبيئي.
٣- الفنان يُسهم في الوعي البيئي من خلال دمج الجمال والفائدة في أعماله، مما يُحول النفايات إلى رسائل ثقافية مؤثرة.
٤- التنمية المستدامة تقوم على تكامل بيئي واقتصادي واجتماعي لضمان الحاضر دون الإضرار بالأجيال القادمة.
٥- الإعلام البيئي يُعزز السلوك الإيجابي ويوجه السياسات نحو ممارسات مستدامة بيئيًا.
٦- .التدوير الفني يُعيد تعريف الجمال من خلال تحويل القبح البيئي إلى إبداع بصري هادف.
٧- تحقيق العدالة البيئية يتطلب وعيًا مجتمعيًا وقرارات رشيدة تضمن الحفاظ على الموارد الطبيعية واستدامتها

خامسا: تحليل العينات:

- **العينة الاولى**

اسم العمل الفني: الأسماك العملاقة المصنوعة من الزجاجات البلاستيكية

اسم الفنان: عمل جماعي تم تنظيمه عبر فعاليات الأمم المتحدة للتنمية المستدامة
العنوان: Recicle suas atitudes :أعد تدوير سلوكك.
مكان العرض: شاطئ بوتافوغو – ريو دي جانيرو، البرازيل
سنة العرض: ٢٠١٢

تحليل العينة

تحليل العمل الفني المعروض في الصورتين (نهاريًا وليليًا):
أولاً: المسح البصري للعمل
العمل عبارة عن مجسمات ضخمة على شكل أسماك شفافة، مصنوعة بالكامل من زجاجات بلاستيكية مُعاد تدويرها، وموضوعة على شاطئ رملي مفتوح. نلاحظ العناصر الآتية:
الخامة: زجاجات بلاستيكية شفافة (مادة نفايات يومية).
التكوين: ثلاث أسماك ضخمة، متراصة في تناغم بصري، مع إيحاء بالحركة في البحر.
الإضاءة: في الليل، تُضاء الأسماك من الداخل بألوان أرجوانية وزرقاء تُعطيها حياة جمالية.
البيئة المحيطة: شاطئ مفتوح، مما يُعزز الرسالة البيئية.
لافتة مكتوبة بالبرتغالية "Recicle suas atitudes" :أي "أعد تدوير سلوكك"، وهي رسالة توعوية مباشرة.
الحجم الهائل: يجعلها تلفت الانتباه وتجذب الجمهور بصريًا.

ثانيًا: التحليل وفق المؤشرات

١- البيئة منظومة مترابطة

العمل يُجسد تأثير الإنسان على البيئة من خلال نفاياته (زجاجات المياه)، ويُشير إلى الحاجة إلى التوازن الطبيعي عبر تحويل هذه النفايات إلى رموز بحرية (الأسماك) التي تعاني فعلًا من التلوث.

٢- التدوير في الفن التشكيلي كأداة بيئية وجمالية

المجسمات مبنية من خامات مستهلكة، مما يبرز قوة الفن في إعادة التدوير وتحويل المهملات إلى عناصر جمال وظيفي، ويوفر بديلًا عن الاستهلاك المفرط.

٣- الفنان يسهم في الوعي البيئي

هذا العمل يُعد مثالًا مباشرًا على الفن الموجه للوعي، فالأسماك تُمثل الحياة البحرية التي تتأثر سلبًا بالتلوث، ويتحول العمل من مجرد تركيب بصري إلى رسالة ثقافية قوية.

٤- التنمية المستدامة

التكوين يدعم فكرة الاستدامة عبر توفير مورد بصري دائم من مواد غير قابلة للتحلل بسهولة، ويُعيد استخدامها دون إنتاج مخلفات جديدة، مما يُمثل تكاملًا بيئيًا وجماليًا.

.5الإعلام البيئي وتعزيز السلوك الإيجابي

وجود لافتة واضحة "Recicle suas atitudes" يُحول العمل إلى منصة توعية، يخاطب بها الفنان وعي الجمهور بشكل مباشر.

٦- إعادة تعريف الجمال

الجمال هنا لا يكمن في تقنيات الرسم أو النحت التقليدية، بل في تحويل مادة ملوثة إلى شكل رمزي راقٍ ومرئي يوصل رسالة، وهو ما يُعيد تعريف الجمال في الفن المعاصر.

٧- تحقيق العدالة البيئية

حين يوضح الفنان الضرر الواقع على الكائنات البحرية من خلال استخدام المخلفات في أشكالها، فإنه يدعو الجمهور والمسؤولين إلى قرارات تضمن حماية البيئة وتحقيق العدالة البيئية.

هذا العمل الفني يُعد من أبرز الأمثلة على الفن البيئي التوعوي، حيث يتكامل فيه الشكل والمضمون والخامة والرسالة، ويُجسد فعليًا جميع مؤشرات الاستدامة البيئية عبر الفن التشكيلي المعاصر.

- **العينة الثانية:**

اسم العمل: تجميع قطع الأجهزة الالكترونية

اسم الفنان: Dario Tironi (إيطالي)

سنة العمل: ٢٠٢١ إيطاليا

مكان العمل: صالة عرض الفن بإيطاليا

التحليل العينة:

تحليل العمل الفني وفق المؤشرات الاطار النظري:

أولًا: المسح البصري للعمل الفني:

العمل الفني المعروض عبارة عن تمثالين بشريين (رجل وامرأة) بحجم طبيعي، تم تكوينهما بالكامل من نفايات إلكترونية وبلاستيكية متنوعة مثل:

الهواتف المحمولة، الأزرار، الأقراص الصلبة، الألعاب البلاستيكية، قطع إلكترونية قديمة، أسلاك، قطع من أدوات منزلية.

الألوان متعددة وزاهية، مما يمنح العمل طابعًا بصريًا صاخبًا وجاذبًا، على الرغم من كون الخامات المستخدمة "نفايات."

التماثيل مصمّمة بدقة تشريحية تعكس هيئة الإنسان بكل تفاصيله، بما في ذلك تعابير الوجه والوقفة الجسدية (الأنثى بحالة تأمل أو احتواء – الذكر بثقة وجدية).

ثانيًا: التحليل وفق مؤشرات الإطار النظري

١ – البيئة منظومة مترابطة تتأثر بأنشطة الإنسان

يعكس العمل علاقة الإنسان المعاصرة بالبيئة، من خلال استخدام مخلفات استهلاكية تُمثّل نتاجًا مباشرًا لنشاط الإنسان الصناعي.

يدل تراكم هذه المخلفات في هيئة إنسانية على تأثير الإنسان على بيئته وتكوينه البيئي.

١– التدوير في الفن التشكيلي وسيلة فعالة يُجسّد العمل معنى التدوير عمليًا، حيث تم تحويل النفايات الإلكترونية والبلاستيكية إلى عمل فني كامل ومعبر. هنا، يصبح التدوير ليس فقط خيارًا بيئيًا بل أيضًا أداة تعبير فني وجمالي.

٣– الفنان يُسهم في الوعي البيئي الرسالة واضحة: الإنسان مكوَّن مما يستهلكه، وما يُهمله يعود ليشكّله.

من خلال هذا العمل، ينقل الفنان دعوة للتأمل في حجم النفايات التي ننتجها، ويُسهم بذلك في نشر ثقافة الوعي البيئي.

٤– التنمية المستدامة كتكامل بيئي واجتماعي واقتصادي، يعيد العمل تدوير النفايات بدلًا من التخلص منها، مما يُقلل الأثر البيئي. يفتح أيضًا المجال أمام اقتصاديات الفن المستدام، واستخدام المهملات بدل الخامات المكلفة.

٥– الإعلام البيئي وتعزيز السلوك المستدام يمكن عرض هذا العمل في معارض ومتاحف ومناهج تعليمية لتعزيز الوعي العام والرسالة البيئية. يحقق هذا الدور الإعلامي من خلال لغة بصرية مؤثرة وغير تقليدية.

٦– إعادة تعريف الجمال

العمل يُظهر كيف يمكن للقبح (النفايات) أن يتحول إلى جمال بصري، يعيد صياغة مفاهيم الذوق الجمالي من جديد. يُغيّر من نظرة المتلقي تجاه ما يُعتبر "خردة" أو غير ذي قيمة.

٧– تحقيق العدالة البيئية

يذكّر هذا العمل بمسؤولية الفرد والمجتمع في استهلاكهم وقراراتهم اليومية. دعوة صريحة إلى إعادة التفكير في علاقتنا بالنفايات والبيئة المحيطة، كمقدمة لتحقيق توازن وعدالة بيئية.

هذا العمل يُعد نموذجًا متكاملًا للفن البيئي المفاهيمي المعاصر، ويعكس بوضوح كيف يمكن للفن أن يكون أداة فعّالة في نشر الوعي، إعادة تدوير المواد، وتحفيز التفكير المجتمعي نحو الاستدامة. يجمع بين الرسالة الاجتماعية والوظيفة الجمالية، ويُترجم المبادئ النظرية إلى واقع بصري ملموس.

العينة الثالثة

تحليل العينة

١- اسم الفنانة Chakaia Booker :

٢- عنوان العمل: (بدون عنوان محدد، يُعرض غالبًا ضمن مجموعة أعمال إطارات مطاطية)

٣- الخامة: إطارات سيارات مستعملة، فولاذ، مطاط

٤- سنة العرض: تم إنتاج نسخ مختلفة ٢٠١٨

٥- أماكن العرض: National Museum of Women in the Arts – واشنطن، ومعارض عامة في نيويورك وشيكاغو ولندن.

تحليل العمل الفني وفق المؤشرات

أولًا: المسح البصري للعمل الفني

العمل المعروض هو تركيب نحت جداري ثلاثي الأبعاد ضخم يغطي مساحة كبيرة من الجدار. يتكون بالكامل من إطارات مطاطية سوداء مستعملة ومقطّعة بأشكال متنوعة:

بعضها ملتف على شكل لفائف أو حلقات متشابكة.

بعضها الآخر مقطّع بشكل دقيق إلى شرائح أو أشواك دقيقة.

اللون الأسود يطغى بالكامل، ما يمنح العمل كثافة بصريّة قوية وإحساسًا بالقوة والعشوائية في آنٍ معًا.

التركيب يخلق إيقاعًا بصريًا متدرجًا بين الحواف المتموجة والمركز الكثيف، يوحي بالحركة والفوضى.

ثانيًا: التحليل على وفق المؤشرات

١ .البيئة منظومة مترابطة تتأثر بأنشطة الإنسان

استعمال إطارات تالفة يُشير إلى أثر الإنسان الصناعي السلبي على البيئة، حيث تُعد الإطارات من أبرز مخلّفات النقل التي يصعب تحللها طبيعيًا.

العمل يُظهر كيف أن هذه النفايات قد تكتظ وتتشابك وتفرض وجودها في محيطنا، تمامًا كما في الطبيعة المتأثرة بنشاط الإنسان.

٢ .التدوير في الفن التشكيلي كأداة فعّالة، وعدّ العمل مثالًا واضحًا على إعادة تدوير الخامات عبر توظيفها في سياق جمالي مغاير. الفنان استخدم الإطارات القديمة ليس فقط كخامة، بل كعنصر تعبيري كامل في لغة الفن.

٣ .الفنان يُسهم في الوعي البيئي يوصل العمل رسالة صامتة لكنها قوية: ما نراه قبيحًا أو عديم القيمة يمكن أن يُستعاد ليحمل رسالة بيئية وثقافية. يخلق التفاعل مع هذا العمل تساؤلات لدى المتلقي حول مصير النفايات ودور الإنسان فيها.

٤ .التنمية المستدامة كتوازن بين الأبعاد العمل يُظهر بعدًا بيئيًا واضحًا عبر التدوير. قد يحمل أيضًا بعدًا اجتماعيًا، إذ يفتح المجال لاستخدام هذه التقنية في الورش والمشاريع المجتمعية والتعليمية التي تُعلّم إعادة الاستخدام. اقتصاديًا، تم استخدام خامات صفرية الكلفة تقريبًا.

٥ .الإعلام البيئي وتعزيز السلوك المستدام يُمكن أن يكون هذا العمل مادة غنية للعرض في الحملات البيئية أو المعارض التوعوية. الرسالة ليست مباشرة ولكنها تخلق صدمة بصرية صامتة تدفع للتساؤل والتفكير.

٦ .إعادة تعريف الجمال هنا لا يأتي من الألوان أو الأشكال المألوفة، بل من التحويل ذاته: تحويل مادة قذرة صناعية إلى كتلة تعبيرية مشحونة بالحركة والملمس. بذلك يُعيد الفنان تعريف الذوق الجمالي المعاصر ليرتبط بالمسؤولية والوعي.

٧ .تحقيق العدالة البيئية عبر هذا العمل، يُعيد الفنان الاعتبار للمواد المهملة ويطرح دور الإنسان في استهلاك موارده. يشير ضمنيًا إلى ضرورة اتخاذ قرارات بيئية مسؤولة تجاه المخلفات الصناعية.

العمل يُعد نموذجًا للفن البيئي التجميعي المعاصر، ويعكس كيف يمكن للمواد "المنفية" أن تعود للواجهة كوسيط تعبيري. يدمج بين قوة الخامة وفكرة التدوير والرسالة البيئية، مما يجعله مرجعًا بصريًا وفكريًا في مجال الاستدامة في الفن.

الفصل الرابع: النتائج، الاستنتاجات، التوصيات، المقترحات

إليك أهم نتائج البحث:

١ .التدوير الفني وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة

أظهرت العينات أن استخدام المخلفات (بلاستيكية، إلكترونية، مطاطية) كخامات فنية يُساهم بوضوح في إعادة تدوير الموارد المهملة دون استنزاف جديد، وهو جوهر التنمية المستدامة .

٢ .التكامل البيئي – الاقتصادي – الاجتماعي

جميع الأعمال عكست نموذجًا متكاملاً للتنمية المستدامة، حيث :

– حافظت على البيئة من خلال الحد من التلوث،

– وفّرت تكلفة الخامات عبر إعادة الاستخدام،

– ووجهت رسائل توعية مجتمعية وأخلاقية .

٣ .التدوير كقيمة ثقافية وجمالية

تحوّل التدوير في هذه الأعمال من مجرد عملية بيئية إلى فعل فني راقٍ، يمنح المواد المهملة قيمة جمالية وفكرية، مما يعزز الثقافة البيئية لدى الجمهور .

٤ .دعم الاقتصاد الدائري

أظهرت الأعمال كيف يمكن للفن أن يُوظّف ضمن الاقتصاد الدائري، بإعادة إدماج النفايات ضمن الدورة الإنتاجية دون خلق نفايات جديدة .

٥ .الفن كأداة لنقل الرسائل البيئية

أكدت العينات أن الفن المعاد تدويره يتجاوز الجمال البصري ليصبح وسيلة فعالة لنقل القضايا البيئية والإنسانية، مما يدعم مبادئ الاستدامة من خلال الوعي والتحفيز السلوكي .

٦ .تعزيز العدالة البيئية بين الأجيال

أبرزت الأعمال فكرة حماية البيئة للأجيال القادمة، من خلال تجسيد أخطار النفايات والتلوث، وهو أحد الأركان الرئيسة للتنمية المستدامة .

٧ .التفاعل بين الإنسان والبيئة عبر الفن كل عمل فنّي جسّد علاقة الإنسان ببيئته وتأثيره المباشر فيها، محولًا النفايات التي أنتجها إلى أدوات لنقد ذاته وتحفيزه على التغيير .

٨ .مساهمة الفن في صياغة السياسات البيئية من خلال رسائله الجماهيرية المفتوحة، يمكن للفن المعاد تدويره أن يلعب دورًا في توجيه السياسات العامة نحو مزيد من التشريعات البيئية وحلول إعادة التدوير

الاستنتاجات:

١ .التدوير الفني يتجاوز كونه ممارسة بيئية، ليُصبح مسارًا متكاملاً لتحقيق الاستدامة

يمكن اعتبار التدوير الفني أداة فعّالة تجمع بين الحفاظ على الموارد، والوعي المجتمعي، والإبداع، مما يجعله جزءًا جوهريًا من استراتيجيات التنمية المستدامة .

٢ .الفن المعاد تدويره يُجسد العلاقة الجدلية بين الإنسان وبيئته

الاعتماد على المخلفات في تكوين الأعمال الفنية يُعدّ تمثيلًا بصريًا لتأثير الإنسان في بيئته، مما يُسهم في تحفيز الوعي الذاتي الفردي نحو الممارسات البيئية السليمة .

٣ .التدوير يُعيد تعريف الجمال في الفن المعاصر

أثبتت التجارب الفنية أن الجمال يمكن أن ينبثق من القبح، وأن النفايات قد تتحول إلى رموز ثقافية وفنية، تعيد تشكيل ذائقة الجمهور وتحفّزه نحو التفكير البيئي .

٤ .التدوير الفني يُحقق التوازن بين الأبعاد الثلاثة للاستدامة

تكامل الأثر البيئي (التقليل من التلوث)، والاقتصادي (خفض التكاليف)، والاجتماعي (رفع الوعي) يجعل من التدوير الفني نموذجًا عمليًا للتنمية المستدامة .

٥ .الرسالة البيئية للفن المُعاد تدويره تُمثل قوة ناعمة في تغيير السلوك

العمل الفني المعتمد على النفايات يُعد وسيلة مؤثرة لنقل المفاهيم البيئية إلى المجتمع بلغة جمالية لا تُثير الرفض، بل تستدرج التأمل والمراجعة .

٦. التدوير يُرسخ مفهوم العدالة البيئية عبر الأجيال من خلال التركيز على حماية الموارد وتقليل الضرر البيئي، يُمكن للتدوير أن يُساهم في ضمان حقوق الأجيال المستقبلية في بيئة سليمة، وهو مبدأ أساسي في فلسفة الاستدامة.

التوصيات:

١. تحفيز الفنانين على استعمال الخامات المستهلكة.
٢. انشاء أنشطة لا صفية حول إعادة التدوير
٣. تدريب معلمي الفنون على مهارات التدوير الإبداعي وفق الاستدامة البيئية
٤. التعاون بين وزارة التربية ووزارتي البيئة والثقافة لتنفيذ برامج مشتركة .

المقترحات:

١. أثر تدوير الخامات في دعم التنمية المستدامة
٢. أثر استعمال المخلفات في الأعمال التشكيلية على تعزيز الثقافة البيئية لدى الطلبة .

المصادر

- احمد صابر علي. (٢٠٢١). اتجاهات إعادة التدوير في ضوء الأفكار التصميمية من منظور الاستدامة. مصر،: ، مجلة بحوث الفنون الجميلة، جامعة حلوان، العدد ٥٨، دار نشر جامعة حلوان،،.
- إيمان عبد الرحمن حسن. (٢٠٢٠). القراءة البصرية للأعمال البيئية المعاد تدويرها،\. القاهرة،: مطابع الجامعة الأمريكية.
- إيناس محمد الشاذلي. (٢٠١٨). ، فلسفة تعليم الفن ودورها في تحقيق الوعي البيئي. مصر: ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- بوزيان الرحماني هاجر. (٢٠١٠). ، التنمية المستدامة في الجزائر بين حتمية التطور وواقع التسيير . الجزائر: المركز الجامعي بخميس مليانة .
- جبران مسعود الرائد،. (بلا تاريخ). معجم لغوي عصري : ٢ ، ج ١ ،.
- حمد رشيد و صباريني محمد السعيد،. (١٩٧٩). البيئة ومشكلاتها، سلسلة . الكويت : عالم المعرفة للثقافة والفنون والآداب.
- رزاي سعاد. (٢٠٠٧-٢٠٠٨ ،). إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير . مجامعة يوسف بن خده الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، قسم علوم التسيير، ص
- رشيد الحمد محمد سعيد صبار. (، ١٩٧٩ ،). : البيئة ومشكلاتها،. الكويت: عالم المعرفة.
- زينة بوسالم. (٢٠١١). المعالجة الإعلامية المشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية – جريدة الشروق نموذجا. جامعة منتوري قسنطينة: – مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاجتماع تخصص بيئة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع، –.
- سامح غرابية. (٢٠٠٢،). يحي الفرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، الطبعة الثالثة . ، الأردن: دار للنشر والتوزيع.
- سعيد خليل. (٢٠١٨،). التكوين الفني في الأعمال التركيبية المعاصرة. مصر: دار شرقي للنشر، القاهرة.
- سلامن رضوان. (٢٠٠٥-٢٠٠٦،). الإعلام والبيئة ،. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال، ص.
- سلوى شعراوي،. (١٩٩٩). جمعة، البيئة والتنمية مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة. القاهرة: ، جامعة القاهرة.
- شادي عز الدين. (بلا تاريخ).
- شادي عزالدين. (٢٠٠٩). التنمية المستدامة في الجزائر . ، جامعة الجزائر،: ، قسم علوم الإعلام والاتصال كلية السياسة والإعلام.
- عبد الله الطحان. (٢٠١٩). ، الفن البيئي بين الجمال والموقف الاجتماعي،. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٩، ص ١٤٤ .
- ليلى محمد الصادق. (٢٠١٧). ، الفن التشكيلي والهوية البيئية في العالم العربي، . الاردن: دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، ٢٠١٧،.
- محمد محسن. (٢٠١٦). الإدارة البيئية والاستدامة في التعليم العالي والفنون. السعودية: ، جامعة الملك سعود للنشر، الرياض،.
- مختار الصباح. (بلا تاريخ). ب ت: : ط٢، ج ١، ص ٧٥.
- نورا جمال منير. (٢٠١٩). ، التربية الفنية وتنمية الوعي البيئي لدى طلبة المدارس. بيروت، لبنان: ، دار الرشاد للنشر،.